Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصلوا المدينة كبروا فكبر المسلمون، وفتحت الأبواب. ومن قاتل قُتل، وتحصن الهرمزان بقلعة المدينة، فأطافوا به، فطلب منهم النزول على حكم عمر، فقبلوا ذلك منه. وقتل في هذا الحصار البراء بن مالك، ومجزأة ابن ثور.

فتح السوس

ثم سار الجيش حتى بلغ السوس[1] وفتحها صلحاً، ثم سير الأمير سرية لفتح جند نيسابور فصالح أهلها. وبعد تمام الفتح سيّر أبو سبرة إلى عمر وفداً فيهم الأحنف بن قيس، وأنس بن مالك ومعهم الهرمزان.

وفود الهرمزان

فلما قدموا المدينة ألبسوا الهرمزان كسوته من الديباج الذي فيه الذهب وتاجه، وكان مكللاً بالياقوت وحليته ليراه عمر والمسلمون، ثم توجهوا إلى عمر في المسجد فوجدوه نائماً والدرة في يده، فقال الهرمزان: أين عمر؟ فقالوا: ها هو. قال: فأين حرسه وحجابه؟ قالوا: ليس له حارس ولا حاجب. قال: فينبغي أن يكون نبياً. قالوا: بل يعلم بعمل الأنبياء، فاستيقظ عمر، وأخبر بالهرمزان، فنظر إليه وقال: «الحمد لله الذي أذل بالإسلام هذا وأشباهه» ثم أمر بنزع ما عليه وأن يلبس ثوباً صفيقاً، ثم قال له عمر: كيف رأيت عاقبة الغدر، وعاقبة أمر الله؟ فقال يا عمر: إنّا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم، فلما كان الآن معكم غلبتمونا، فقال له عمر: «إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا» ثم قال عمر: «ما حجتك، وما عذرك في انتفاضك مرة بعد أخرى؟» فقال: «أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك»، فقال: «لا تخف ذلك»، واستسقى ماء، فأتى به في قدح غليظ، فقال: «لو مت عطشاً لم أستطع أن أشرب في مثل هذا»، فأتى به في إناء يرضاه، فقال: «أخاف أن أقتل قبل أن أشرب»، فقال عمر: «لا بأس عليك حتى تشربه»، فأكفأه، فقال عمر: «أعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه بين القتل والعطش». فقال: «لا حاجة لي في الماء، وإنما أردت أن أستأمن به»، فقال له عمر: «إني قاتلك». قال: «قد أمنتني». فقال عمر: «كذبت»، فقال أنس بن مالك: صدق يا أمير المؤمنين قد «أمنته». قال عمر يا أنس: «أنا أؤمن قاتل

(١) السوس: قاعدة كورة بالأهواز، «م».